الثورة الاحد 22 ذو الحجة 1431هـ الموافق 28 نوفمبر 2010م العدد (16818)

تأمُّلات

محمد عبدالماجد العريقي

تغيير المناخ .. المتسبب والمتضرر

الدول الموقعة على اتفاقية الإطار التي وضعتها الأمم المتحدة حول التغيير المناخي أواخر الشهر الماضي ستعقد اليوم اجتماعا في المكسيك لتواصل المفاوضات حول المناخ والتعاون البعيد المدى حول الاتفاقية ..

قضية تغيير المناخ قضية كبيرة لا يعرفها ولا يدركها إلا تلك الدول التي لديها من الإمكانيات التكنولوجية والكفاءات البشرية التي ترصد هذه الظاهرة .. وتصف تقاريرهم أن خطورة التغييرات المناخية ستكون أخطر من الإرهاب وهناك معلومات ودراسات وبيانات تحليلية تكشف لهم خطورة التغير المناخي على سكان الأرض .

يمكن أن نقف أمام ما يثير حول التغير المناخي من زاويتين وهما المتسبب والمتضرر من هذه الظاهرة في كل الأحوال نستطيع أن نقول أن المتسبب هو الإنسان وبنفس الوقت هو المتضرر في أي مكان كان .. لكن هناك مستويات متفاوتة في المتسبب بالمشكلة، الله سبحانه وتعالى خلق كوكب الارض كمكان صالح ليعيش الإنسان والكائنات الحية فيه بفضل مجموعة من الأوضاع الملائمة للمعيشة وأحاط الله هذا الكوكب بغلاف جوي يحميها من الغازات المدمرة وبالذات ثاني اكسيد الكربون .. الذي حدث أنه بفعل التطور الصناعي وتوسع الأنشطة البشرية وزوال الغابات وإجهاد الاراضي الزراعية .. ارتفع معدلات درجات الحرارة وحدث ما يعرف بثقب الأوزون، فحدث هذا التغير المناخي .

أدى ذلك إلى زيادة معدلات البرودة شتاء ففقدت الأرض رطوبتها وأصبحت التربة جافة غير قابلة للزراعة وفي الصيف ترتفع درجة الحرارة فيزداد التبخر للمياه فتشكل سحب سريعة وتسقط أمطار غزيرة تؤدي إلى فيضانات دون أن تستفيد الأرض الزراعية من ذلك .

وأخطر من ذلك أن ارتفاع درجة حرارة الأرض أدى إلى ذوبان كتل ثلجية أكبر من الجبال في القطبين الشمالي والجنوبي من الأرض فتصبح مياه متدفقة نحو البحر تسبب بالأخير فيضانات (مثل تسونامي) تغرق الأراضي الزراعية والمدن الساحلية .

إذا أن التغييرات المناخية خطر داهم يهدد سكان الأرض بلا استثناء يمكن التخفيف من حدته بخطوات وسلوكيات وممارسات بشرية وإجراءات مادية وتكنولوجية وهذا ما تتبناه اتفاقيات تغيير المناخ، المتضرر الكبير من التغيير المناخي هي الدول الفقيرة التي كانت لا تزال تعتمد على نشاطها الزراعي بالطرق البدائية فأصبح أمنها المائي والغذائي مهددين بسبب ظاهرتي الجفاف والتصحر اللتين تفاقمتا بصورة شديدة في الفترة الأخيرة والسبب التغيير المناخي .

■ ليس هذا وحسب بل هناك اخطار صحية برزت مؤخرا بسبب ظاهرة التغيير المناخي، وتحذر منظمة الصحة العالمية من خطورة انتشار بعض الأمراض في حين أن الكثير من الدول الفقيرة ليس لديها أنظمة إنذار مبكر لمتابعة ورصد ومواجهة تلك الأمراض .

الدول الغنية تستطيع عمل الكثير ويجب الالتزام بالمعاهدات والاتفاقيات الدولية لمواجهة آثار تغيير المناخ وهو واجب أخلاقي بالدرجة الأولى .

هذه الدول بدأت الآن تنتج تكنولوجيا الطاقة النظافة .. لا يعقل احتكارها واستخدامها في بلدانهم فقط بل يفترض تسهيل وتشجيع الحصول عليها من قبل الدول النامية وإلا ستبقى المشكلة قائمة .

■ وبالنسبة لليمن التي وقعت على اتفاقية التعامل والتكيف مع التغيير المناخي منها أتفاقية كيوتوبا باليابان عام٢٠٠٣ م أن تجيد أسلوب التفاوض مع المنظمات والهيئات الدولية وخاصة مع مرفق البيئة العالمية الذي ينظم الآلية المالية لاتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغيير المناخ من خلال صندوقين خاصين صندوق أقل البلدان نموا والصندوق الخاص بتغير المناخ اللذان يمنحان الأموال لمشاريع التكيف، فالمنظمات الدولية المهتمة تطالب الدول بتخصيص ٧٥ إلى مائة مليار دولار للفترة من ٢٠١٠- ٢٠٥٠م وهذا ما أثير في قمة كوبنهاجن في ديسمبر من عام ٢٠٠٩م وفي مثل هذه الاتفاقيات تؤخذ الدول الأقل نمواً في الاعتبار واليمن إحداها هذا العمل يتطلب جهداً ومتابعة وتوظيفاً ما يمكن الحصول عليه لتحسين المستوى الزراعي وتأمين مصادر جديدة للمياه غير المصادر التقليدية، فلابد من الحيطة لمواجهة آثار التغيير المناخي حاضرا ومستقبلا .

19alariky@gmail.com

«عنب اليمن»

محمد البادع

خرج اليمن من باب لكنه لا يزال في كل الأبواب.. ودع البطولة، غير أنه لا يزال في صلبها، فكيف يتركها وهي على أرضه وبين جماهيره.. كيف يتركها، وكانت الأمل الذي راوده طويلاً، واليوم تحقق، وإن ضاع حلم المنافسة على لقب «خليجي»، ففي الدورات المقبلة متسع.

بالأمس، وصلت إلى اليمن لمتابعة باقي مباريات وأحداث «خليجي ٢٠»، ومنذ أن وطئت قدماي تراب هذا البلد الشقيق، شعرت كم كنا على حق حين جئنا إلى هنا، وكم كان اليمن على حق، حين تمسك بإقامة البطولة في موعدها، لأنها بالنسبة إليه أكثر من مجرد منافسة على أحد ألقاب الكرة الخليجية.. إنها عنوان لمرحلة جديدة ينشد اليمن دخولها من بوابة الرياضة، وهو المعنى الذي تقرأه وتراه على جبين كل اليمنيين، الذين وإن خلف أداء الأحمر في نفوسهم مرارة وألماً، غير أنهم لم يفقدوا بعد تفاؤلهم، فلديهم ما هو أكبر من الكأس.. لديهم البطولة بأسرها .

وبالطبع، يؤخذ على مسؤولي الرياضة اليمنية أنهم لم يمهدوا لهذا الأمر المتوقع، في ظل التباين الفني بين المنتخب اليمني والكثير من المنتخبات الخليجية، وهي فوارق لا يسدها مجرد أن البطولة على أرض اليمن، لكنهم غالوا في تفاؤلهم وأكدوا للجماهير اليمنية أن البطولة لن تخرج من صنعاء، وحتى بعد الخسارة بالأربعة في الافتتاح، لم يتخلوا عن ذلك، وأكدوا أن التعويض قادم، وكان الأولى بهم أن يفصلوا عند الحديث عن البطولة بين التنظيم والمنافسة، وأن يروجوا فقط للنجاح في التنظيم باعتباره الأهم لدى اليمنيين، بدلاً من أن يعدوهم مع «عنب اليمن» بـ«بلح الشام».

بالطبع نلتمس العذر للجماهير في غضبها، خاصة من المدرب ستريشكو الذي حصل على الكثير، وفي المقابل لم يقدم شيئاً، وكان من أخطاء المسؤولين عن إدارة الكرة اليمنية أنهم أعلنوا عن أرقام فلكية لإعداد الأحمر، يراها المواطن البسيط كفيلة بتغيير حياته، لكنه كان يمني النفس بفرحة توازي هذه المبالغ والمعسكرات والصبر الطويل، قبل أن تتبخر آماله وأمواله.

لقد كان الأحمر اليمني بصدق هو المنتخب الوحيد الذي يهم كل خليجي بعد منتخب البلد التي ينتمي إليه، وهو أيضاً الفريق الوحيد الذي لو فاز بالبطولة لما حزنت جماهير بقية المنتخبات الأخرى، ففي هذه البطولة بالذات كنا حريصين على أن تكتمل فرحة اليمن الشقيق وألا يعكر صفوها شيء، وبعيداً عن كونه البلد المنظم للبطولة، فإن «خليجي ٢٠» بالذات لها خصوصية هذه المرة.. خصوصية شعب وخصوصية أمل وأمان رحبة برحابة صدور أهل صنعاء وعدن وبقية المدن اليمنية التي رأيناها جميعاً تشع براءة ونقاء وعفوية في حفل افتتاح البطولة الذي جاء مختلفاً من كل الوجوه، وجاء بمثابة عنوان عريض لتطلعات بلد يريد أن يلحق بما فاته وينفض عن نفسه غبار الأمس.

كل هذه المعاني، جعلتنا نشفق على «الأحمر»، وهو ينال رباعية قاسية من الشقيق السعودي، ثم وهو يخسر من قطر بعد أن كان متقدماً، لكن تلك هي الكرة.

كلمة أخيرة:

مثلما نشعر تجاه اليمن.. أجزم بأن قلبه يتسع للكثير، حتى لبطل غير «الأحمر»، فالبطولة لديه هي الأهم، وهي المنتخب الذي التفوا حوله.

صحيفة الأتحاد الإماراتية

خليجي ٢٠ انتصار للوطن اليمني

محمد علي الجنيد

ما دفعني للخوض في الكتابة الرياضية رغم أني لست من كتاب الاعلام الرياضي ولكن من أجل »اليمن« هذا الاسم الغالي على قلبي .. الذي احتضن خليجي ٢٠ رغم الخوف والمراهنة على عدم قدرة بلد فقير وغير مستقر على اقامة البطولة..

وجاءت الساعة الخامسة والنصف من مساء الاثنين الماضي ٢٢ نوفمبر معلنة انطلاق فعاليات بطولة خليجي عشرين في يمن المحبة وأصل العرب في رحلة البحث عن الجذور.

فهذه الدورة من كأس الخليج في نسختها العشرين سميت بدورة الشهيد فهد الأحمد رحمه الله كرد جميل لهذه الشخصية الرياضية العربية ويأتي خليجي ٢٠ كأساس للعلاقة ومن أجل تنمية مشاعر الأحساس بالانتماء إلى هذا الاطار الرياضي الإقليمي والعمل على الدفاع عنه وحمايته ، ولكن إصرار وعزيمة البلدان المشاركة في البطولة في مكانها وموعدها المحددين سلفاً يؤكد أهمية الرياضة كقوة وأداة اجتماعية قوية وفاعلة في مواجهة قوى الإرهاب ، وتقف دفاعاً عن الحياة والأمن والسلام والقيم الحضارية النبيلة.

ويبقى خليجي ٢٠ قوة راسخة لتجسد قيم الحب والتعايش والتسامح داخل المجتمع، ويضفي خصوصيات جديدة ذات طابع ونكهة يمنية أصيلة ، ويكسبها أبعاداً سياسية واجتماعية وأمنية خاصة لها قيمة استثنائية.

بصراحة خليجي ٢٠ يكفي أننا قلنا للعالم أننا بلد السلام والحب والأمان وليس كما تصورها الاعلام الخارجي ، يكفي فخراً تقديم الوطن بوجهه الحقيقي الجميل الذي حاول كثيرون تشويهه، ولايهمنا إن فزنا أو خسرنا ولكن على وزارة الشباب والرياضة ان تعمل على صناعة المستقبل برؤية واضحة وكفى خطابة كاذبة فمازال أمامنا فرصة أخرى لكسب الرهان – وخذوا العبرة من منتخب «الأمل» الاخضر الذي ضاع .. يكفي فخراً تلك المنشآت الرياضية العملاقة وفقاً للمقاييس والمواصفات العالمية الخاصة بـ«فيفا» بتكلفة ١٣ مليار ريال ذلك ملعب الوحدة بمدينة زنجبار ولكن خليجي ٢٠ وحد المشاعر اليمنية وغنى الكل أنشودة الوطن الحبيب وتحول الجميع الى صوت واحد يهتف باسمه وله.

وحدهم الذين لا يفهمون لغة السياسة وما وراء دوران الكرة يعتقدون أن المسألة لاتتعدى كونها مجرد بطولة تنتهي بإعلان الفائز باللقب ، ونحن اليمانيون لم نعد خارج قواعد اللعبة الخليجية ، خارج الاطار نراقب ونشجع ونتفاعل عن بعد دون ان نسمع أصواتنا أو نحفز الآخرين لرؤيتنا على شاشات الابداع والتألق وداخل المستطيل الاخضر ، لقد أصبحنا اليوم جزءا من المشهد برمته في التعليم كما في الصحة وفي الاعلام كما في كرة القدم وقليل من الخطوات السياسية الجادة بوسعها أن تقفز بنا إلى الشراكة الفاعلة في منظومة دول مجلس التعاون الخليجي.

هاهم أبناء وأحفاد سبأ وحمير وذو يزن وبلقيس في السهول والجبال والتهائم يؤكدون الارادة اليمنية القادرة دوما على قهر المستحيل ينجحون في تنظيم خليجي ٢٠ رغم الشائعات والمخاوف التي تتربص بصدق التوجهات والقلق يساور اخواننا الأشقاء في صعوبة رؤية بطولة مكتملة على ارض الحضارات والتاريخ ولكن اليمن دوما لايقبل بغير صورة إثبات الذات يا الله كم نحمدك ونشكرك على أن خلقتنا يمنيين ونسجد لك كل يوم .. لأن العرب.. كل العرب يعودون بأصولهم إلينا .

كل ابناء اليمن يجسدون ذلك الايمان في تقاسيم حياتهم بإيقاع الفرح يرددون الثقة والعزة بالنفس دائماً .. ها هي الجماهير تلبس زي المنتخب وترتدي اليمن روحاً وتلون قلوبها بعلم الجمهورية اليمنية وترفعه عالياً شامخا كـ«شموخ عيبان وشمسان وشموخ كل جبال السعيدة».

خليجي ٢٠ حيث التاريخ والمحبة والبهاء العذب.. تلك مفردات عدن أيقونة الشرق – كلمات صاغة الفؤاد وصنعت ألحانها الروح وغنتها احاسيس الحب والعشق لتسمعها قلوب ٢٤ مليون نسمة.

مشاهد يومية

عبدالرحمن بجّاش

مسؤول جامعي!!

مع لحظات الصباح الأولى وأنا عائد من المدرسة بعد أن أوصلت ابنتي، أدرت الراديو لأسمع ذلك الخبر : «مسؤول في الجامعة العربية يتهم إسرائيل بالعمل على إفشال عملية السلام برمّتها»، للوهلة الأولى علّقت : بالفعل برمّتها..

أي عملية السلام، وأضفت مخاطباً نفسي : وهل هناك في الأصل عملية سلام؟ ما هو قائم حاصل ويرى بالعين المجردة، وليس بالمايكرسكوب عملية ابتزاز للعالم من قبل إسرائيل، وهذا العالم خانع لا تدري لماذا؟ تدرك إسرائيل بذكاء «شايلوك» أن العالم، الذي بلا ضمير، يريد الخلاص من أفغانستان والعراق وأزماته المالية، فيقال له من خلصائحه : لتحل القضية الفلسطينية أولاً حتى نسحب البساط من تحت أرجل الراديكاليين العرب، وإيران، فتصعب إسرائيل من شروطها، لمزيد من الابتزاز، وعليه فستصل قائمة المحفّزات الأمريكية إلى ذروة عرض كل شيء، وسيظل شايلوك يطلب المزيد، وبالمقابل لا محفز واحدا للعرب ولا حل، لأنهم لا يمتلكون ورقة واحدة من أوراق اللعبة، لأن الآخرين هم مَنْ يلعب بهم!! فأفضل وأذكى مَنْ يلعب على ورقة الوقت هم الإسرائيليون، وانظر فمن سبتمبر وبعد تلك الاحتفالية العظيمة لم ينجز شيء، الإنجاز الذي نراه مبانٍ جديدة تشيد في مستوطنات سابقة، ومستوطنات جديدة يؤسسّ لها، وخطوط سكك حديد تمتد من تل أبيب وغيرها إلى الضفة، ويجري بعد قانون الكنيست حول ضرورة الاستفتاء فيما طرحت مسألة الانسحاب من الجولان القدس، يجري الإعداد لقانون جديد يعتبر القدس ليس عاصمة أبدية لإسرائيل، بل للشعب اليهودي، وضعوا تحت الشعب اليهودي مليون خط لتدركوا الفرق!! وهات لك يا بي هات، فكل لحظة تشهد تغييراً على الأرض من باب المغاربة حتى أقصى نقطة من فلسطين، والعرب ينتظرون أوباما، ولا يحك جلدك مثل ظفرك، لكننا لا نفهم أن أوباما قد كَبّل من لحظة عودة الجمهوريين بعد الانتخابات النصفية، ومن بعد حكّاية المسجد إياها في نيويورك وكتاب «لوبي إسلامي في البيت الأبيض» أو «مسلم متخفٍ في البيت الأبيض»، ثم يحدثونك عن حرية الأديان، والتعبير، وحقوقَ الإنسان، وفي الأخير تجد الحقيقة الوحيدة هي لوبيات تحكم وتتحكم بأمريكا، والشاطر مَنْ يجيد عقد الصفقات، القضايا العربية أو القضية العربية ومركزيتها القضية الفلسطينية، كما كان يُقال، ففي هذا الوقت لم تعد لا مركزية ولا في آخر المرتبة، لا تدري أينها عربياً، ويبدو أن المسألة تحولت في الجامعة العربية إلى بيانات وبرقيات مثل نقابة الصحفيين عندنا، وصار المسؤولون في الجامعة يكتشفون يومياً أن إسرائيل تعمل على إفشال عملية السلام!! لا تدري أي سلام يقصدون.

الآن تخلو الساحة لتركيا وإيران ويبدو أنهما ستستفيدان منها، أي القضية على الطاولة أفضل من العرب، ذلك ما تقول به المؤشرات التي تظهر جلية أمامنا.

يكون السؤال الأهم : هل على السلطة الفلسطينية أن تظل تتوجه بالقضية إلى الجامعة؟ أم إلى أنقرة؟ أم إلى طهران؟ فعنوان الجامعة يبدو أنه، بل هو كذلك، يضيع وسط زحام الشارع العربي بمشكلاته الداخلية، كما هي مشكلات أوباما تغرقه في تفاصيل الرعاية الصحية في الداخل، وملاحقة الجمهوريين بين أوراق مشاريع القوانين للداخل الأمريكي.

وحدها إسرائيل تستفيد من كل شيء، ووحدهم العرب يخسرون، والفلسطينيون تلحق بهم الخسائر العربية كل يوم ضرراً جديداً، وإذا أراد الفلسطينيون فلينفضوا أيديهم من هكذا جامعة، فقد قالها أبو إياد في مذكرات قديمة له : لو كان العرب تركونا لحالنا لكنا حللنا قضيتنا من زمان.

○ ○ ○ ○

لو أن

□ بطولة أي دورة في كرة القدم أو أي لعبة أخرى لا تقبل سوى بطل واحد، وإلا لكنت قد رشحت وتمنيت أن يتبوأ القمة في »خليجي«٢٠ منتخبان لا ثالث لهما، العراق والبحرين.

○ ○ ○ ○

اليمن أغلى

□ على جباه الأطفال ومن على الشاشة كتبت هكذا »أغلا«، والصحيح »أغلى«، واليمن كذلك بالفعل.

فاكس : (679179) bajash 22 @ gmail.com

جولة في متحف عدن

أنور محمد الحاير

من أجمل الرحلات الأثرية التي قمت بها ، هي رحلتي إلى قصر أكتوبر في كريتر الذي كان يسمى سابقا (قصر البراق) وحاليا المتحف الوطني ، وذلك يوم الأحد الموافق ٢٩ /١١/ ٢٠٠٩م

وعندما وصلت إلى المتحف وجدته من أجمل المتاحف الأثرية التي زرتها من حيث التنظيم والترتيب وأسلوب العرض المتحفي ، وأهم معروضاته الآثار القديمة والإسلامية والتراثية .

أول ما لفت انتباهي حين دخلت المتحف محتويات الدور الأول خاصة في الجناح الشمالي، أعتقد أنها صالة العرض الخاصة(بالآثار القديمة) منها بعض المعروضات الخاصة بالألواح الحجرية التي نحت وكتب عليها باللغة اليمنية القديمة(المسند) وهي مواد تاريخية هامة، كذلك وجدت لوحاً برونزياً على الجدار يتميز بروعة جمالية بديعة من حيث إعداده والكتابة القديمة عليه التي تستحق المشاهدة بتمعن، حيث عدد الأسطر في هذا اللوح (١٠) وهو مستطيل الشكل يحيط بمحتواه المكتوب إطار زخرفي جميل ، هذا اللوح يبدأ بكلمة (هـ و س ن) بالسطر الأول، ويختتم بكلمة (ر د م ن) في نهاية السطر العاشر، واللون البني كأنه صنع من الذهب، وفي نفس المكان وجدت آثار تعود إلى ما قبل التاريخ صغيرة في حجمها كبيرة في محتواها وما تقدم من معلومات هامة تتمثل برؤوس السهام لإنسان ما قبل التاريخ ، والفلق الحجرية.. إلخ.

بعد ذلك اتجهت إلى الدور الثاني والذي يضم الآثار الإسلامية خاصة دمية الرجل اليمني يوضح لكل الأجيال كيف كان يرتدي الإنسان اليمني قديماً السيف والخوذة والدرع الإسلامي وكأنه يذكرنا بصلاح الدين ، أيضاً شاهدت مخطوطات إسلامية تعرض بنظام (الكنتيرات) الزجاجية ، إضافة إلى بعض الأجهزة الصناعية القديمة وبعض الأسلحة ، والاهم من ذلك صور تذكارية تستحق وقفة الدهشة التي شعرت بجمالها ذلك اليوم. وكنت أتمنى من مسئولي المتحف استبدال الألواح الحجرية التي تعرضت للكسر من بعض الجوانب بألواح حجرية سليمة وما أكثرها في مخازن المتاحف!!

اليوم عدن تستضيف خليجي عشرين، لماذا لا يكون هناك ترويج سياحي للمواقع الأثرية ومحتويات المتاحف اليمنية بمناسبة هذا العرس الرياضي العظيم!!

عيد الاستقلال.. الثلاثون من نوفمبر التتويج الخالد لبطولات الفداء والتضحية في مسيرة النضال الطويل ضد الاستبداد والاستعمار